

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ" ١٠-٨-١٤٣٤

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصَّيَّامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصَّيَّامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَصْخَبُ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي أُمْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ.

قال النووي: قوله صلى الله عليه وسلم: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كُلِّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ " : اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهُ مَعَ كَوْنِ جَمِيعِ الطَّاعَاتِ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَقِيلَ : سَبَبُ إِضَافَتِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يُعَبَّدْ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ ، فَلَمْ يُعْظَمِ الْكُفَّارُ فِي عَصْرِ مَنْ الْأَعْصَارِ مَعْبُودًا لَهُمْ بِالصَّيَّامِ ، وَإِنْ كَانُوا يُعْظَمُونَهُ بِصُورَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ وَالصَّدَقَةِ وَالذِّكْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ الصَّوْمَ بَعِيدٌ مِنَ الرِّيَاءِ لِحِفَائِهِ ، بِخِلَافِ الصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالْغَزْوَةِ وَالصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ

الظَّاهِرَةُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلصَّائِمِ وَنَفْسِهِ فِيهِ حَظٌّ ، قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ ، قَالَ : وَقِيلَ : هِيَ إِضَافَةٌ تَشْرِيفَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { نَاقَةَ اللَّهِ } .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانٌ عِظَمِ فَضْلِ الصَّوْمِ وَحَثِّ إِلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) بَيَانٌ لِعِظَمِ فَضْلِهِ ، وَكَثْرَةِ ثَوَابِهِ ؛ لِأَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَخْبَرَ بِأَنَّهُ يَتَوَلَّى بِنَفْسِهِ الْجَزَاءَ اقْتَضَى عِظَمَ قَدْرِ الْجَزَاءِ وَسَعَةَ الْعَطَاءِ .

قال العلامة ابن عثيمين في "الشرح الممتع على زاد المستقنع": فالعبادات ثوابها الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، إلا الصوم فإن الله هو الذي يجزي به، ومعنى ذلك أن ثوابه عظيم جداً، قال أهل العلم: لأنه يجتمع في الصوم أنواع الصبر الثلاثة وهي الصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقداره، فهو صبر على طاعة الله لأن الإنسان يصبر على هذه الطاعة ويفعلها، وعن معصيته لأنه يتجنب ما يحرم على الصائم، وعلى أقدار الله لأن الصائم يصيبه ألم بالعطش والجوع والكسل وضعف النفس، فلهذا كان الصوم من أعلى أنواع الصبر؛ لأنه جامع بين الأنواع الثلاثة، وقد قال الله تعالى: { إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } . اهـ

قوله : " لَخُلُوفٌ - وعند مسلم: لَخُلْفَةٌ - " : وَهُوَ تَغْيِيرُ رَائِحَةِ الْفَمِ .

قال النووي: وَاحْتَجَّ أَصْحَابُنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى كَرَاهَةِ السَّوَاكِ لِلصَّائِمِ بَعْدَ الزَّوَالِ ؛ لِأَنَّهُ يُزِيلُ الْخُلُوفَ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ وَفَضِيلَتُهُ ، وَإِنْ كَانَ السَّوَاكُ فِيهِ فَضْلٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ فَضِيلَةَ الْخُلُوفِ أَعْظَمَ وَقَالُوا : كَمَا أَنَّ دَمَ الشُّهْدَاءِ مَشْهُودٌ لَهُ بِالطَّيِّبِ ، وَيُتْرَكُ لَهُ غُسْلُ الشَّهِيدِ مَعَ أَنْ غُسْلَ الْمَيِّتِ وَاجِبٌ ، فَإِذَا تَرَكَ الْوَاجِبَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى بَقَاءِ الدَّمِ الْمَشْهُودِ لَهُ بِالطَّيِّبِ فَتَرَكَ السَّوَاكَ الَّذِي لَيْسَ هُوَ وَاجِبًا لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى بَقَاءِ الْخُلُوفِ الْمَشْهُودِ لَهُ بِذَلِكَ أَوَّلَى . اهـ والحق أنه لا كراهة في ذلك؛ لأن الرائحة تخرج من البطن لا من الجوف . فسواء استعمل السواك أم لم يستعمله الرائحة باقية .

قال العلامة العثيمين في "مجالس شهر رمضان" : أَمَّا فَرَحُهُ عِنْدَ فِطْرِهِ فَيَفْرَحُ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقِيَامِ بِعِبَادَةِ الصَّيَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَكَمْ أَنْاسٍ حُرِّمُوهُ فَلَمْ يَصُومُوا . وَيَفْرَحُ بِمَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنِّكَاحِ الَّذِي كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ حَالِ الصَّوْمِ . وَأَمَّا فَرَحُهُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَيَفْرَحُ بِصَوْمِهِ حِينَ يَجِدُ جَزَاءَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مُوفَّرًا كَامِلًا فِي وَقْتٍ هُوَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ حِينَ يُقَالُ : «أَيْنَ الصَّائِمُونَ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ» . وفي هذا الحديث إرشادٌ

لِلصَّائِمِ إِذَا سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ أَنْ لَا يُقَابِلَهُ بِالْمِثْلِ لِيَلَّا يَزْدَادَ السَّبَابُ وَالْقِتَالُ وَأَنْ لَا يَضْعُفَ أَمَامَهُ بِالسَّكُوتِ بَلْ يُخْبِرْهُ بِأَنَّهُ صَائِمٌ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَنْ يُقَابِلَهُ بِالْمِثْلِ احْتِرَاماً لِلصُّومِ لَا عِزْزاً عَنِ الْاِخْذِ بِالثَّأْرِ وَحِينَئِذٍ يَنْقُطِعُ السَّبَابُ وَالْقِتَالُ: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} {وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}.

الرد على قول حسن أبو الأشبال :

السياسة التي يسلكها معنا عدونا هي سياسة عض الأصابع ، سياسة الصراع بين الإرادات ، إرادة المؤمنين وإرادة الكافرين وأقول الكافرين وكم قتلها منذ سنوات عديدة وقبل الثورة كنت أقول أن الصراع الذي بيننا وبينهم إنما هو صراع إيمان وكفر صراع غلبة بين الحق والباطل .

السياسة التي يسلكها معنا عدونا هي سياسة عض الأصابع ، ثم قال : هناك أناس باعوا ضمائرهم مؤقتاً ببعض الأموال أتت من الملك عبد الله من السعودية ومن حكام دول الخليج الذي لا أقول باعوا دينهم لأنهم لا دين لهم أصلاً . يضرهم قيام

المشروع الإسلامي في مصر ويهدد عروشهم وكراسيهم هناك ولذلك هم يحاربون
المشروع الإسلامي في مصر

فالإخوان هم الشماعة التي يعلقون عليها ردتهم وإلحادهم وكفرهم بالله عز وجل.